

كيف يفريهم فأرغمه الفن وأجبرته الحكمة الشعرية على المزج بين  
الضسير والنبوغ والحظ وتجارة الجواهر . ولكن النتيجة سلبية وغير  
مؤدية الى حل المسألة .

لم ينادى أمير الشعراء بالصبر ؟ ولم يصرف أنظار فتية  
الصحف عن السعادة ؟ ولم لم يجد مصدراً أو مورداً للنصح غير  
النبوغ والحظ والجوهري ؟ ولم يلزم الأديب الكفاف ؟  
هل أجاب شوقي على السؤال بالجمع بين تجنب الرزق  
والحرفة وهجران الحظ للمحترف ؟

الحقيقة أن شوقي لم يكن فى هذه القصيدة إلا مردداً لصدى  
أسطورة عتيقة منتشرة فى الشرق العربى من قديم الزمان وهى أن  
الرزق يتجنب حرفة الأدب ، ولذا قيل أدركته حرفة الأدب ، فى حين  
أن الصحفيين الذين عاصروه كانوا من الأغنياء والسراة وأصحاب  
الألقاب والرتب والمقاعد فى مجلس النواب ومجلس الشيوخ ولم  
يتصل شوقي بأحد من الأدباء المفلوكين ، لأنه كان يفرّ منهم ويعتذر  
إليهم حتى تألبوا عليه واتخذوا نقده وتفنيده نوعاً من العبادة ،  
وهو زحمة الله لم يكن يحترم فى حياته ولا يجرى وراء شىء غير  
الأشياء التى زهد فيها « فتية الصحافة » ، وكان يعلم عن نفسه أنه